فاما بكا العين فللمشفقين واما بكا القلب فللمريدين
واما بكا السر فللمحبين وبكا الجهال فيما جهلوا وبكا
العلما فيما قصروا وبكا الظلمة على مخافة الفوت وان
الحزن غم يلحق الانسان لتوقع مكروه فالخوف على الموقع
والحزن على الواقع وقد قيل شعر
الله يعلم اني يوم فرقتكم • بكيت حتى استهلت الدمع بالدين
فقال لي عاذلي اصبرتنا لهم • فقلت ياعاذلي الصبر من ابن
رميت من الزمان بكل سهم • ففرق بين من اهوى وبين
ففي قلبي حرارة كل قلب • وفي عيني مدامع كل عين
وروي عن ابن عباس انه قال كنت في ايام شبابي اذا
اعتراني حزن صبرت وردت البكا في عيني فيوذيني
فرايت اعرابيا ذات يوم فقربت منه فسمعته
يقول شعر
خليلي عوجا عن صدود الرواحل • وجودا بدمع في عراض المنازل
لعل اخضرار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي عليل البلابل
ويحكى عن عكمو انه راى رجلا يبكي في صلاته فانتهره
فحرم البكا سنة كاملة وينبغي لمن راى باكيا ان يتعطف
به ولا يلومه عليه وقد قيل شعر
بكى شوقا وحن الى الحبيب • وما يغني البكا عن الغريب
غريب قد نأى عنه حبيب • وموت فواده فقد الحبيب
سأشكوا ما بقلبي الي ربي • فما لي غير ربي من مجيب

ويحكى

ويحكى عن بعض العلما انه قال نعم السلاح الدعا ونعم
المطية الوفا ونعم الشفيع البكا واذا اشتد بالانسان الحزن
ذهب البكا وقد قيل شعر
راوصمتي فاستراب • وقالوا مل او كل اللسان
فقلت لهم اذا نار الفت • وشد وقودها زال الدخان
فصل في النهي عن الجزع اعلم انه قد ورد عنه عليه السلام
انه قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية اي ليس من سنتنا من فعل ذلك عند المصيبة
وروي عنه عليه السلام انه قال انا بري ممن حلق وشق
وخرق وانا بري من الصالقة والحالقة والشاقة فالصالقة
هي التي ترفع صوتها عند المصيبة بالنياحة وهي من عمل الجاهلية
والحالقة هي التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة هي
التي تشق جيبها عند المصيبة والنقع والنقاقة تتابع
ذلك ويقال النقع وضع التراب على الراس وروي عنه عليه
السلام انه قال لعن الخامشة والشاقة لجيبها والداعية
بالويل والثبور واشد الناس عذابا يوم القيامة الزانية والعاصية
لزوجها والنائحة اشد هذه الثلاثة ولا يحل لامراة تومن
بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاثة ايام الا على
زوجها اربعة اشهر وعشرا والاحداد ترك الزينة والتطيب
والاختضاب وما من عام ياتي على الناس الا وقد اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة وروي عنه عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)